

سلسلة المبشرون بالجنة

طلحة بن عبيد الله

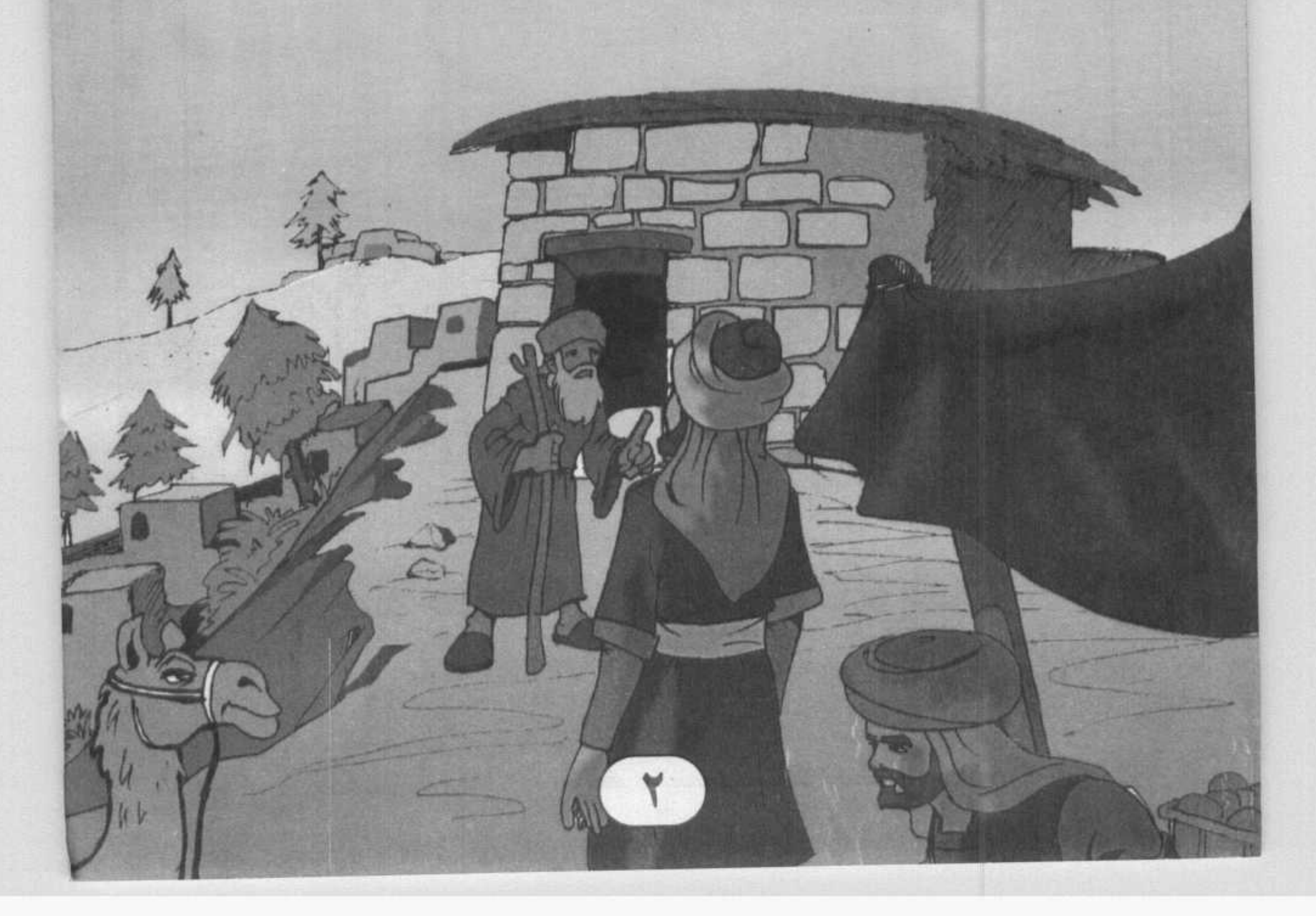
إعداد : مسعود صبري

رسوم :محمود عبد الهادي

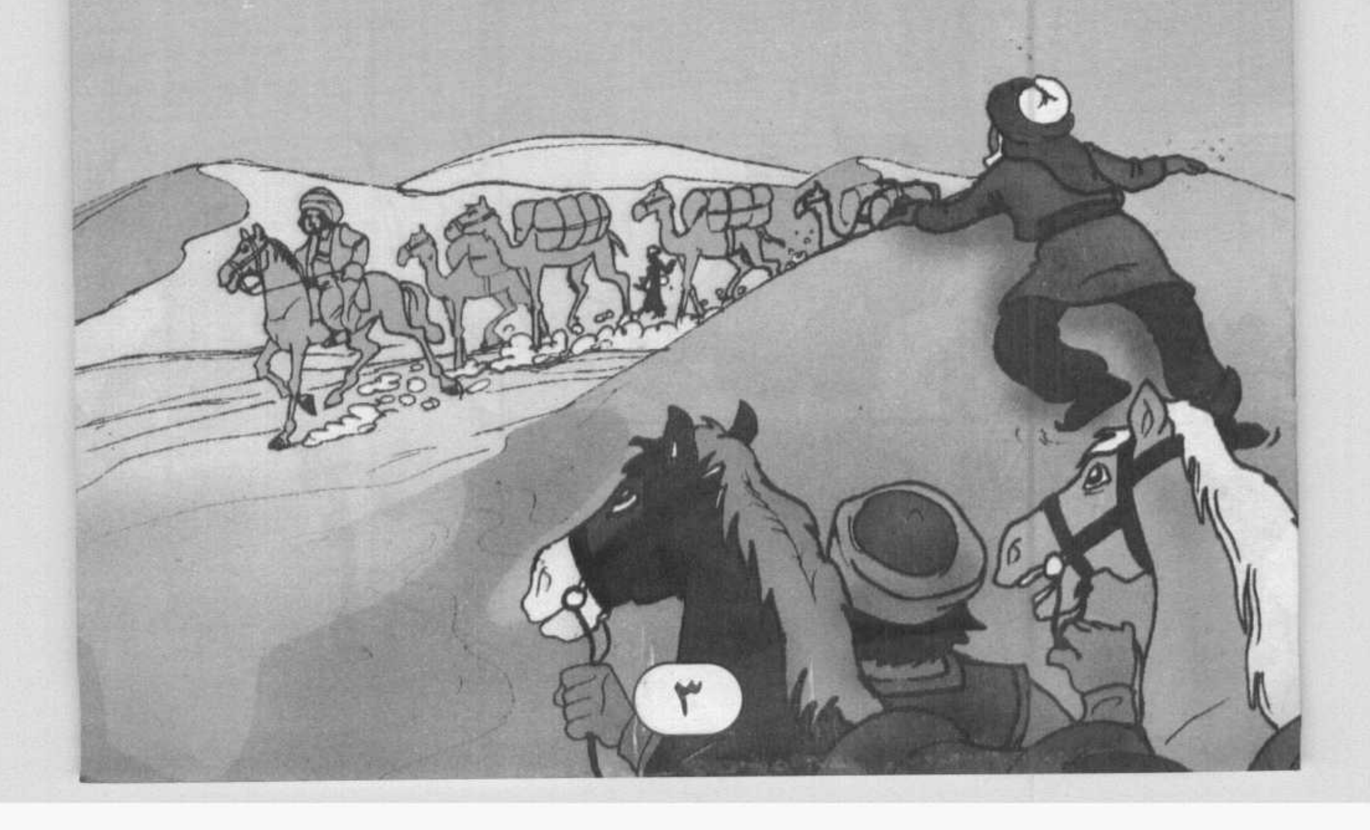
تلوين : حسام عزت

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٩

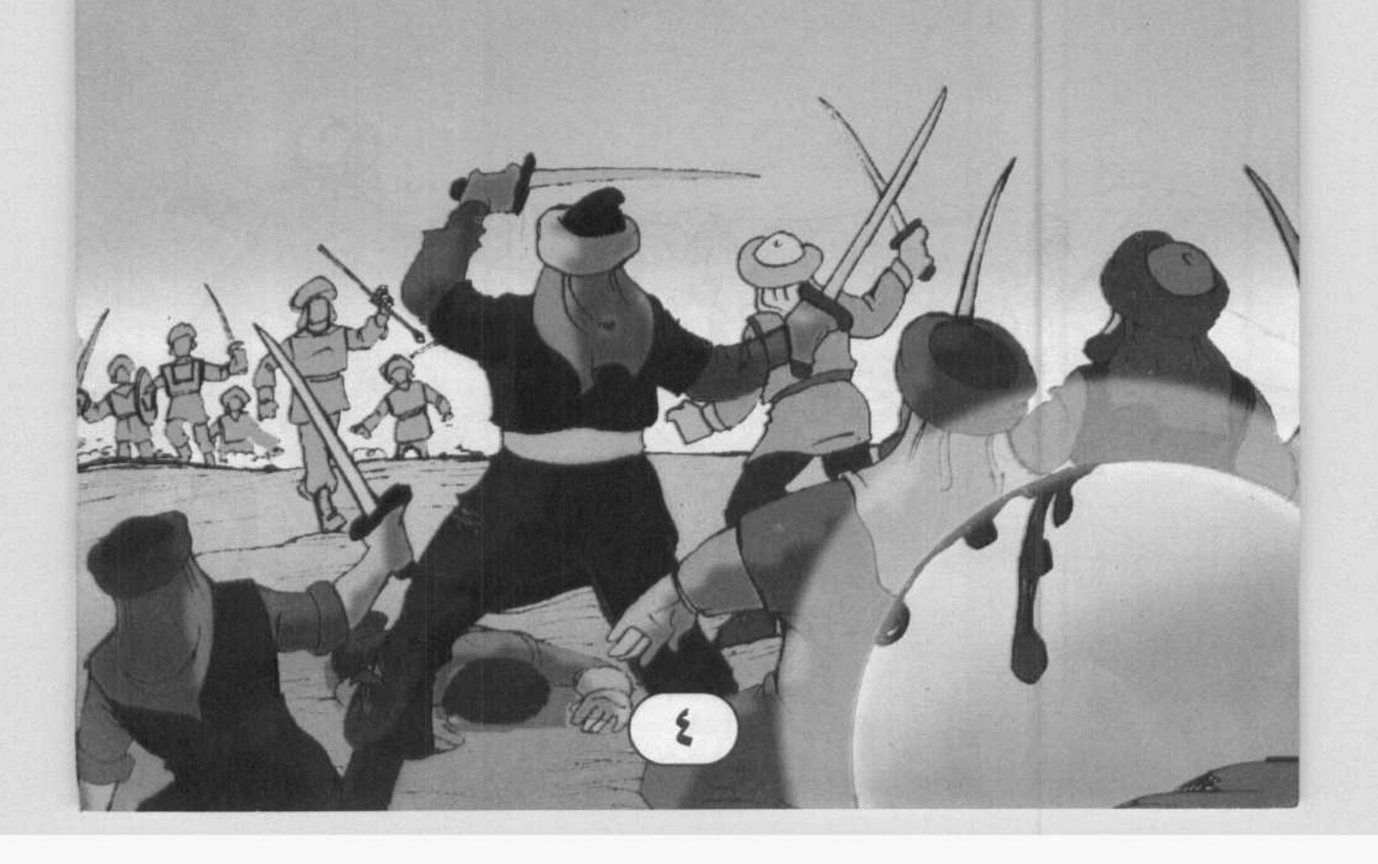
كان طلحة بن عبد الله تاجراً، فقابل في أرض بصرى راهباً، أخبره أن نبي آخر الزمان قد جاء وقته، وهو من مكة، فلما عاد طلحة، سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن أبا بكر قد أسلم، فأسلم معه، فكان من أوائل المسلمين.



وعذب طلحة مع المسلمين، وهاجر إلى المدينة. وفي المدينة أرسله النبي صلى الله عليه وسلم هو وسعيد بن زيد لمعرفة أخبار قافلة قريش، فلما عادا، وجدا المسلمين قد حاربوا المشركين في غزوة بدر، فحزنا، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرهما أن لهما أجر المجاهدين.

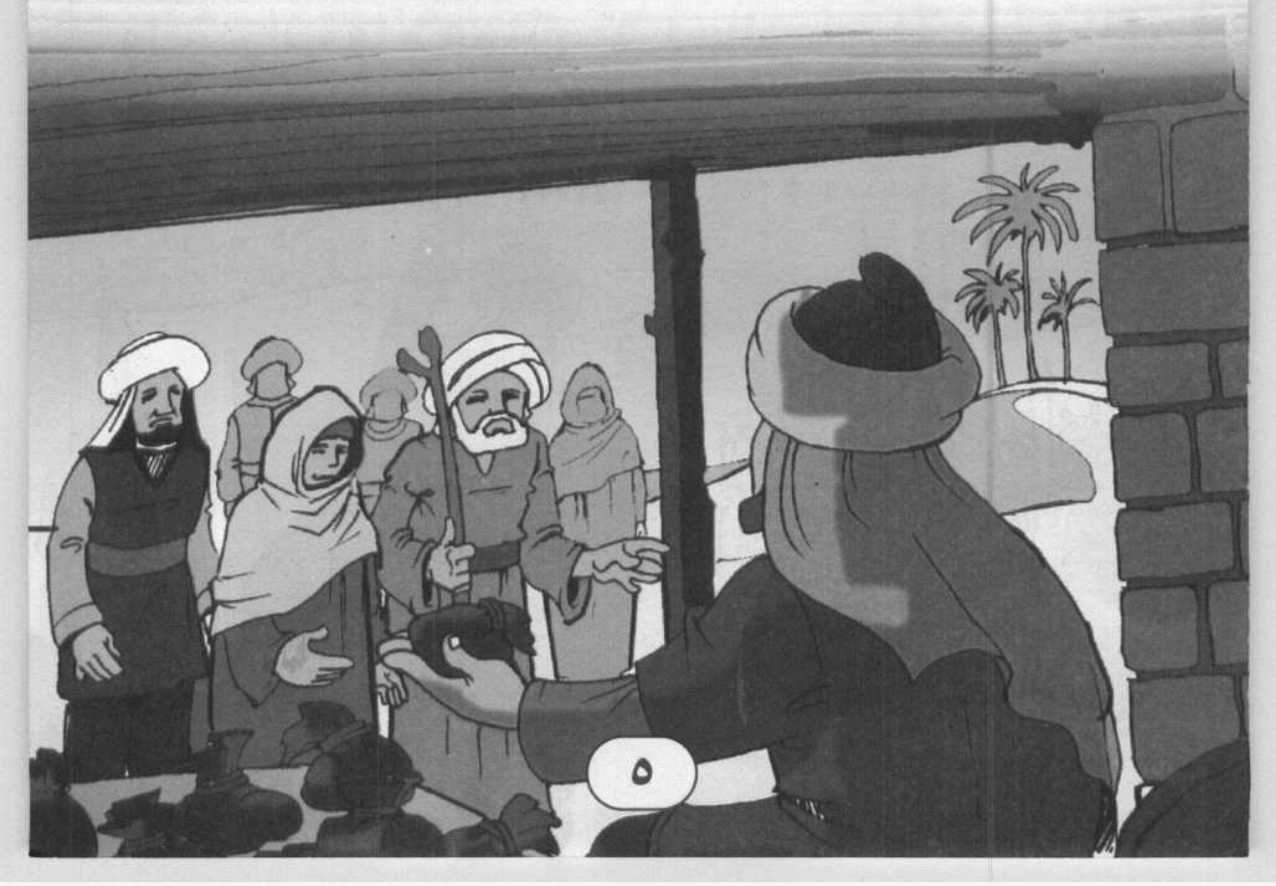


وفي غزوة أحـد، وجد طلحـة المشركين يسرعون إلى رسول الله، فاقتحمهم، ودافع عن الرسول حتى جرح بضعاً وسبعين جرحاً، فكان أبو بكر يقول: ذلك يوم كله لطلحة، وقال الرسول لأصحابه: من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة.



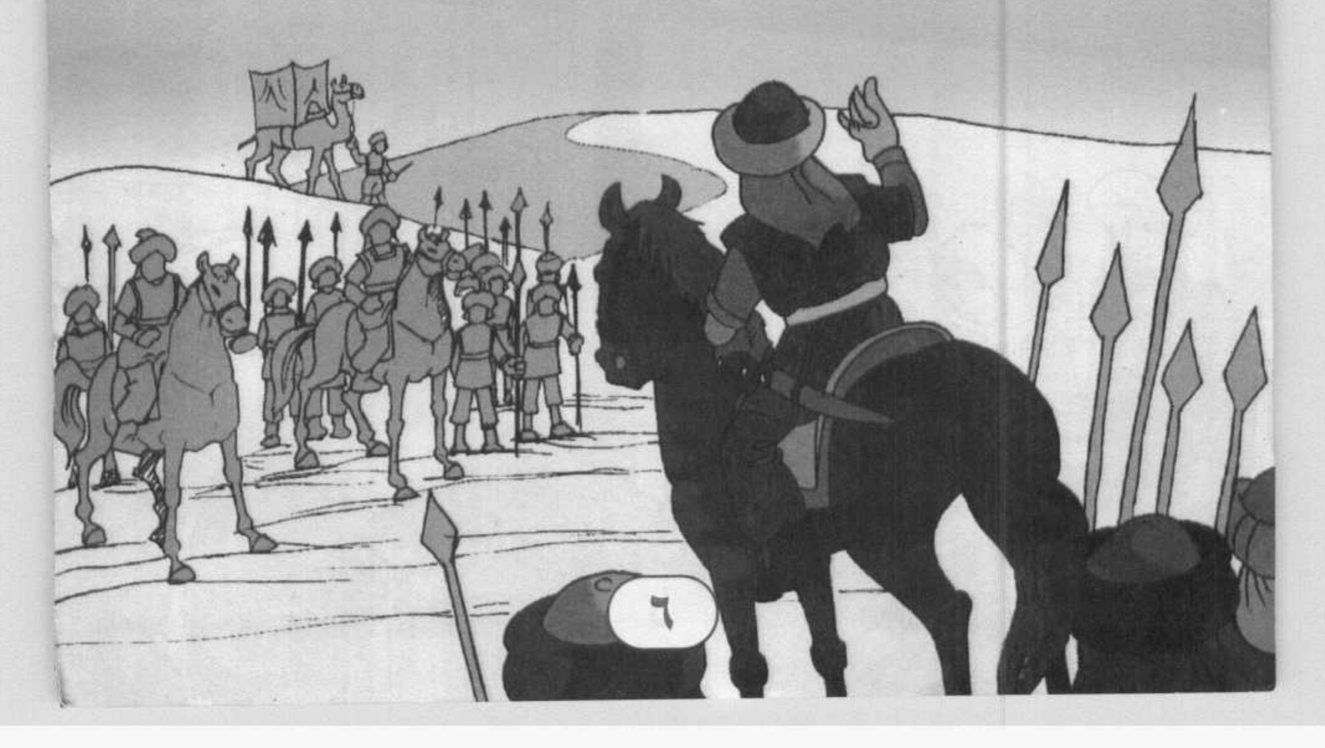
وفي أحد الأيام باع طلحة أرضا له بثمن عال، فلما رأى المال أمامه فاضت عيناه وقال: إن رجلا تبيت هذه الأموال في بيته لا يدرى ما يطرق من أمر، لمغرور بالله.

فدعا بعض أصحابه وحملوا المال معه ومضى في الشوارع يوزعها حتى جاء وقت السحر، وما عنده منها درهم.

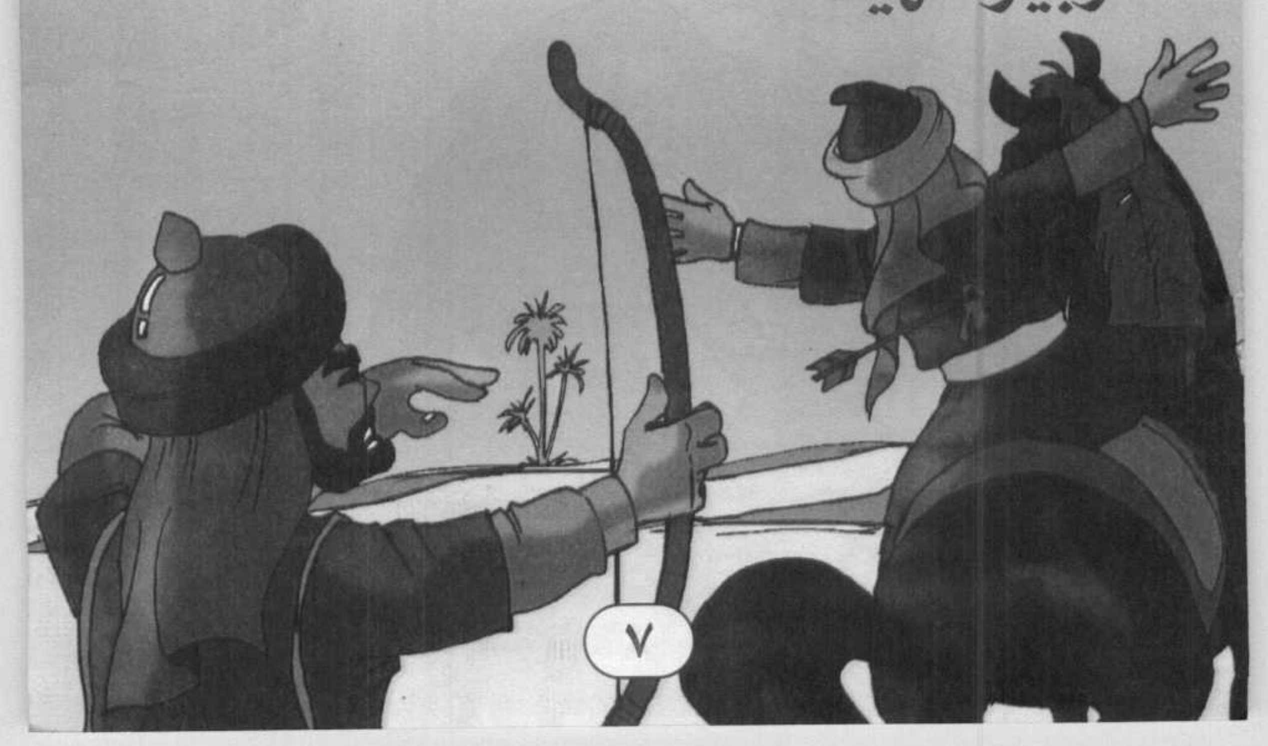


وكان -رضى الله عنه- من أكثر الناس برا بأهله وأقاربه، وكان يعولهم جميعا فكان لا يترك أحدا من عائلته إلا أعطاه ما ينفق على نفسه وزوجه، وأولاده، فإذا احتاج أبناؤهم شيئًا أعطاهم إياه... وكان يزوج أبناءهم، ويقضي دين من عليه دين منهم.

كما كان شديد العطاء لمن يسافر معه، فكان ينفق على من سافر معهم من الطعام والشراب والأموال، لا يبالي أن ينفق ذلك في سبيل الله تعالى.



ولما قتل عثمان -رضى الله عنه- بايع طلحة والزبير عليّ بن أبي طالب -رضى الله عنه- ، ولكن المنافقين أوقعوا فتنة بين الصحابة، فخرج طلحة والزبير والسيدة عائشة لقتال عليّ، فذكرهما عليّ بما كان بينهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع طلحة والزبير عن القتال، وأعاد علي عائشة إلى بيتها، وفي أثناء عودة طلحة قتله أحد المنافقين، فمات شهيداً، كما قتل الزبير شهيداً.



لما قُتل طلحة دُفن إلى جانب نهر الفرات، فرآه بعض أهله في المنام يقول له: «ألا تريحوني من هذا الماء فإني قد غرقت»... قالها ثلاثاً، فأخبر من رآه ابن عباس -رضي الله عنه-، فاستخرجوه بعد بضعة وثلاثين سنة، فإذا هو أخضر كما هو، ولم يتغير منه إلا الشيء القليل، فاشتروا له داراً بعشرة آلاف ودفنوه فيها، وقبره معروف بالبصرة، وكان عمره يوم قُتل ستين سنة وقيل أكثر من ذلك. فرحمه الله رحمة واسعة.

